كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

خلال الاجتماع الوزاري في مجلس الأمن حول حالة الأمن والسلم في الشرق الأوسط

نيويورك، 26 يناير، 2021 (عبر فيديو كونفرانس)

سعادة السيد محمد علي النفطي
كاتب الدولة بوزارة الشئون الخارجية التونسية
السادة الوزراء..

يطيب لي أن أُعبر عن خالص الشـكر وعميق الترحيب بعقد هذه الجلســـة الهامة في توقيت لا يخفي على الجميع دلالته.. إن لدينا نافذة فرصـــة، ربما تغلق بســـرعة، للعمل على كسر الجمود الخطير الذي عانت منه العملية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين على مدار الأعوام الماضية.

السيد الرئيس

إن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية لا زال يمُثل النزاع الأطول والأكثر تعقيداً، والقضـــية الأكثر تأثيراً على تفاعلات الشـرق الأوسـط في نفس الوقت.. ومن أسـفٍ أن هذه القضية، التي قد تفتح تسويتها باباً غير مسبوق للرخاء والاسـتقرار الحقيقي والمسـتدام لكافة شـعوب المنطقة.. هذه القضـية المحورية.. عانت خلال الأعوام المنقضـية إما من التجاهل والتناســـي المتعمد.. أو من تطبيقٍ لنهجٍ خاطئ وخطير ومتهور لمُعالجتها.. نهجٍ ينظر إلى قضـــية بالغة التعقيد والتشـعب بعينٍ واحدة، فيرى الحقوق من زاوية طرفٍ

بعينـه، وكـأن الطرف الآخر –الواقع تحـت الاحتلال– ليس موجوداً.. أو كأنّ المطلوب منه هو مجرد التماشـــي مع ما يُفرض –ولا أقول يُعرض– عليه فرضاً.

لقد عانى الفلسطينيون خلال السنوات الأربع الماضية من ضغوط غير مسبوقة مارستها ضدهم الإدارة الأمريكية المُنقضية.. وهي ضغوط تجاوزت المجال السياسي إلى الصعيد الإنساني، بعد أن جمدت الولايات المتحدة مساعداتها لـ "أونروا" التي تُمثل شريان حياة واستقرار لنحو 5.5 مليون لاجئ فلسطيني.. وبرغم خطورة هذه الإجراءات الظالمة وغيرها، تظل المواقف السياسية هي الأشد وطأة والأخطر أثراً.. لقد لعبت الولايات المتحدة لعقود دور الوسيط على أساس صيغة للتسوية مقبولة من الطرفين –الفلسطيني والإسرائيلي– هي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.. إنها الصيغة المعروفة بحل الدولتين... وفي السنوات الماضية.. تعرضت هذه الصيغة للتهميش من قبل الوسيط الرئيسي في عملية السلام.. وهو ما شجع الحكومة الإسرائيلية على تكثيف نشاطها الاستيطاني والتلويح

بمشروعات خطيرة وهدامة مثل ضم الأراضي المحتلة، بصورة رسمية أو بقوة الأمر الواقع.

لقد وضعت الإدارة الأمريكية المنقضية أساساً جديداً للتسوية لا ينطلق من المرجعيات المعروفة، ولا حتى من التفاوض بين الطرفين.. وإنما من فرض الأمر الواقع فرضاً.. وكأن هذا النزاع بلا تاريخ أو ذاكرة.. وكأن جهود التسوية السابقة كانت عبثاً ومضيعة للوقت والجهد.

إن المجتمع الدولي، ممثلاً في هذه المجلس، لا زال يعتبر –وبالإجماع– حل الدولتين الصيغة الوحيدة المقبولة لإنهاء النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. ولا زال يرى أن الاستيطان، في الضفة الغربية والقدس الشرقية، غير شرعي وغير قانوني.. ولا زال ينظر إلى إعلان القدس عاصمةً لإسرائيل بوصفه إجراءً غير قانوني، ويُخالف منطق الحل عبر التفاوض.. ولا زال يرى أن حدود 1967 لابد أن تكون المرجعية في تعيين الحدود المستقبلية بين دولة إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة.

السيد الرئيس..

سيتطلب الأمر في المرحلة المقبلة كثيراً من الجهد المتضافر والمنسق والمُشترك.. من جانب جميع الأطراف المعنية بالسلام في الشرق الأوسط، من أجل إعادة التأكيد على حل الدولتين بمرجعياته الدولية المعروفة والمتفق عليها.. توطئة لإطلاق عملية سلمية جادة وذات جدول زمني واضح، تهدف إلى حل النزاع حلاً نهائياً شاملاً، وليس إدارته أو التعايش معه.. وإننا نتطلع لقيام الإدارة الأمريكية الجديدة بتصحيح الإجراءات والسياسات غير المفيدة.. والعمل –بدعم من الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة– على إعادة العملية السياسية إلى مسار مثمر.. بما يمنح الأمل مجدداً للشعب الفلسطيني في أن المجتمع الدولي سوف ينصف مسعاه النبيل ونضاله الطويل من أجل الحرية والاستقلال.

وأود في هذا الصدد أن أرحب بما قام به فخامة الرئيس الفلسطيني أبو مازن مؤخراً من الإعلان عن موعد لعقد الانتخابات، الرئاسية والتشريعية وللمجلس الوطني لمنظمة التحرير، باعتبار ذلك يُمثل خطوة مهمة على طريق توحيد

الصف الفلسطيني.. وأدعو المجتمع الدولي لدعم القرار الفلسطيني والمساهمة في تسهيل إجراء الانتخابات في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية التي شهدت انعقاد ثلاث انتخابات فلسطينية في السابق.

واخيراً فإن المأمول هو أن تبدأ في أقرب الآجال محادثات جادة مباشرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، تحت رعاية دولية وعربية، لتحقيق حل الدولتين على الأرض.. والبناء على المناخ الإيجابي الذي تولد عن اتفاقات السلام التي وقعت مؤخراً بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

السيد الرئيس

أتقدم لكم بالشـــكر مجدداً على انعقاد هذه الجلســـة الهامة، ولا يفوتني أن أتوجه بالتقدير للسيد السكرتير العام، وبالتهنئة للمبعوث الجديد لعملية السلام في الشرق الأوسط، الســيد "تور وينســـلاند"، الذي يأتي وعلى كتفيه خبرةٌ كبيرة وممتدة لا شك أنها ستكون رصيداً مُضافاً لصنع السلام في المنطقة.

وأشكر لكم حسن الاستماع.